ومنهم ابو العباس احمد بن محمد بن مسروق طوسي الوطن بغدادي المسكن صاحب الحارث المحاسبي
والسري السقطي ومحمد بن منصور الطوسي ومحمد بن الحسين البرجلاني وهو من اجلة
المشايخ وعلماء القوم قال الجريري دعانا ابو العباس بن مسروق ليلة الى بيته فستقبلنا صديق له
فقلنا له ارجع معنا فنحن في ضيافة الشيخ قال انه لم يدعني فقلنا نحن نستثني كما استثنى النبي عائشة
رضي الله عنها فرددناه فلما بلغنا باب الشيخ ابي العباس اخبرناه بما قال وقلنا له فقال جعلت موضعي
من قلبك بحيث ان تجيئ الى منزلي من غير دعوة علي كذا وكذا ان تمشي على الموضع الذي تقعد فيه الا
على خدي والح فوضع خده على الارض وحمل الرجل فوضع قدمه على خده من غير ان يوجعه وسحب
الشيخ وجهه على الارض الى ان بلغ الى موضع جلوسه وقال هو قدس الله سره دخلت على شيخ من اصحابنا
اعوده فوجدته على حالة رثة فقلت في نفسي من اين يرتفق هذا الشيخ فقال يا ابا العباس دع عنك
هذه الخواطر الدنية وقال قدم علينا شيخ فكان يتكلم في هذا الشان بكلام حسن وكان عذب النطق
جيد الخاطر فقال لنا في بعض كلامه كلما وقع لكم في خواطركم فقولوه لي فوقع في قلبي انه يهودي وكان
الخاطر يقوى ولا يزول فقلت ذلك للجريري فكبر ذلك عليه فقلت لا بد ان اخبر الرجل بذلك فقلت له
تقول لنا قولوا ما يقع في خاطركم وانه يقع لي انك يهودي فاطرق ساعة ثم رفع رأسه وقال صدقت
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وقال قد مارست جميع المذاهب وكنت اقول ان كان
مع قوم شيء فمع هؤلاء فداخلتكم لاختبركم فانتم على الحق فحسن اسلامه وقال كنت آوي المسجد
فيه سدرة يأوي اليها بلبلان ففقد احدهما صاحبه وبقي الآخر على غصن ثلاثة ايام لا ينزل يرعى
ولا يلتقط من الارض شيئا فلما كان في اليوم الثالث مر به بلبل آخر النهار فصاح فذكره صاحبه فوقع من فوق
الغصن ميتا وسئل عن سماع الرباعيات فقال ان قلوبنا لم تالف الطاعات طبعا وانما الفناها تكلفا
فاخشى ان اجد الهيا رخصة ان تتخطى الى رخص ولا ارى سماع الرباعيات الا المستقيم الظاهر
والباطن قوي الحال تام العلم ومات ببغداد سنة تسع وتسعين ومائتين وقيل في صفر سنة
ثمان وتسعين ومائتين رحمه الله تعالى.

ومنهم ابو بكر الشبلي واسمه دلف بن جحدر وقيل ابن جعفر وقيل اسمه جعفر بن يونس
الخراساني الاصل بغدادي المولد والمنشأ وقيل اصله من اسروشنه ومولده سر من رأى
تاب



تاب في مجلس خير النساج وصحب ابا القاسم الجنيد ومن في عصره من المشايخ وصار اوحد الوقت
علما وحالا وكان فقيها عالما على مذهب الامام مالك وكتب الحديث الكثير وروي انه لما تاب في مجلس
خير النساج اتى نهاوند وقال كنت والي بلدكم فاجعلوني في حل ومجاهداته في بداية امره فوق الحد ومن
جملة ذلك انه اكتحل بكذا وكذا من الملح ليعتاد السهر ولا ياخذه النوم نقل عنه انه قال فلما زاد علي
الامر حميت الميل فاكتحلت به وفي رواية اخرى انه قال اطلع الحق تعالى علي فقال من نام غفل ومن غفل
حجب فكان الشبلي يكتحل بالملح بعد ذلك حتى لا ينام وانشد في المعنى

عجبا للمحب كيف ينام ... كل نوم على المحب حرام

وكانت له غلطات وسكرات وغرقات توجب تلك السكرات شطحات كان يقام عند العارفين عذره فيها
وينسب الى الجنون عند جاهليها ولكن كثيرا ما يستتر بالجنون عن غير اهل الشان حتى حبس مرات عديده
في البيمارستان وروي انه حبس في البيمارستان مرة فدخل عليه جماعة فقال من انتم فقالوا احبابك
جئناك زائرين فاخذ يرميهم بالحجارة وهم يهربون منه فقال لو كنتم احبابي لصبرتم على بلائي وروي
انه سمع بقالا يقول الخيار عشرة بدانق فصاح وقال اذا كان الخيار عشرة بدانق فكيف الاشرار وحكي
فقيه من اكابر الفقهاء يكنى بابي عمران كانت حلقته بجنب حلقة الشبلي في جامع المنصور وكان كلام
الشبلي يعطل على ابي عمران واصحابه كلامهم فسأله اصحابه يوما عن مسألة في الحيض وقصدوا اخجاله
فاجاب الشبلي عنها وذكر مقالات الناس في تلك المسألة والخلاف فيها فقام ابو عمران وقبل رأس الشبلي
وقال يا ابا بكر قد استفدت في هذه المسألة عشر مقالات لم اسمعها وكان عندي من جملة ما قلت ثلاثة اقاويل
وروي ان ابن بشار لقي الشبلي يوما وكان ابن بشار يقول له كم في خمس من الابل فلما اكثر قال له الشبلي واجب
الشرع شاة وفيما يلزمنا كلها فقال له ابن بشار الك في هذا القول امام قال نعم ابو بكر الصديق
حيث اخرج ماله كله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما خلفت لعيالك قال الله عز وجل ورسوله فذهب ابن بشار
ولم ينه بعد ذلك عن مجلسه وكان يقول كفى حزنا بالواله الصب ان يرى منازل من يهوى معطلة صفرا

غيره: اسائل عن سلمى فهل من مخبر ... بان له علما بها اين تنزل

ونقل عنه انه قال ضاقت علي اوقاتي وتقسمت افكاري ببغداد فوقع في خاطري ان انحدر الى البصرة
فاستكريت سمارية وركبتها فلما بلغت البصرة وخرجت من السمارية زاد علي ما كنت اجده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)